بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين ، أوضح للناس معالم الدين ، وشرع من الأحكام ما بها مخرجهم من الظلمات إلى النور ، وجعل في الدين حَكماً فصلاً وُضحت به مصالح الخلق ، سبحانه خلق فسوى وقدر فهدى ، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين ، وحجة على الناس أجمعين . ﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] ... وبعد

كان الناس يستفتون رسول الله ﷺ ثم من بعده الصحابة ، ومن بعده التابعين ، ثم نشأت المذاهب الفقهية المشهورة ، ومن بعدهم العلماء المجتهدون يفتون الناس وفق واقعهم المعاصر مستلهمين كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ ، وعمل الصحابة .

قامت دار الغد العربي عام ١٩٩٤ بطبع كتاب « أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام » في شكل كتب دورية لا تضم الفتاوى المتجانسة تحت المجموعة التي تناسبها كالعقائد ، والعبادات ، والمعاملات ، والأسرة .. وذلك لطول الزمن وشوق القارئ إلى معرفة الحكم.. وقد كان كل جزء شاملاً لعدة فتاوى من المجموعات المختلفة .

ثم قامت إحدى دور النشر بطبع هذه الفتاوى أربعة أجزاء في مجلدين بصورة لم تنل رضى الشيخ ــ رحمه الله ــ ولأنه كان سمحاً لم يتخذ أي إجراء .. واكتفى أنه بعد انتهاء مدة التعاقد ألا يسمح لهذه الدار بطبع الكتاب مرة أخرى .. وانتهى التعاقد لسببين أولهما وفاة الشيخ في ٩ ديسمبر ٢٠٠٦م ، ثانيهما أن العقد ينتهي في فبراير ٢٠٠٧م.

ثم عهد الشيخ ــ رحمه الله ــ إلى مكتبة وهبة بطبع الفتاوى الجديدة التي لم تنشر من قبل .. والتي أفتى بها بعد صدور الطبعتين السابقتين في جزء مستقل ، قامت المكتبة بإعداده طبقاً لأبواب الفقه ، وصدر عام ٢٠٠٦م .

وعكف الشيخ ــ رحمه الله ــ ورتب الكتاب كاملاً طبقاً لأبواب الفقه بعد أن أضاف إليها الفتاوى الجديدة التي لم ترد في أي طبعة سابقة ، وأضاف إلى بعضها ما لابد من إيضاح

فضلاً عن الفتاوى التي لم تُطبع في أي دار نشر وتلافى السلبيات والأخطاء التي كانت في جميع الطبعات السابقة مما أثر على الفهم المقصود من الفتاوى للقارئ .

أما لماذا هذه الطبعة «الأولى لمكتبة وهبة» والتي نقدم لها الآن ؟

أولاً : لنفاد الطبعات السابقة كما ذكرت .

ثانياً : قيام ورثة الشيخ ــ رحمه الله ــ بتنفيذ وصيته بطبع هذه الطبعة المزيدة والمنقحة والمصححة بالمكتبة .

ثالثاً : لقد قامت المكتبة بتخريج الإحالات بالهامش بدلاً من كونها في متن الكتاب تسهيلاً على القارئ للوصول إلى الحكم الشرعي الذي أراد الشيخ إيضاحه . وقد راعينا جميع الملاحظات التي أبداها فضيلته قبل وفاته على جميع الطبعات السابقة .

وشاءت إرادة الله أن يظهر هذا العمل المتكامل بعد وفاة فضيلة الشيخ .. وقياماً بواجب مكتبة وهبة في نشر الثقافة الإسلامية لإنقاذ المسلمين مما يعانونه من أزمات ، التزمت بالمنهج الذي وضعه الشيخ في طبع «موسوعة أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام» .

وإننا إذ نقدم للعالم الإسلامي هذه الموسوعة الدينية ، التي تضم كثيراً من الفتاوى العصرية الهامة التي يحتاجها المسلمون في هذه الأيام التي كثرت فيها الآراء وتضاربت الأقوال ، بسبب غياب المنهج الإسلامي الحكيم ، الذي لايوافق أبداً على التعصب لرأي اجتهادي ، وهو المنهج الذي سار عليه عمالقة الفكر الإسلامي منذ مئات السنين ، حيث أثر عنهم هذا القول الحكيم : رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب .

وقد رأت «مكتبة وهبة» في الفتاوى التي حمل أمانتها فضيلة الشيخ عطية صقر – رحمه الله – ونشرتها أهم المجلات الدينية في مصر وغيرها ، وأذاعتها أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية سنوات طويلة – رأت أن لها صدى عظيماً في جميع الأوساط الدينية قاصيها ودانيها ، لما تميزت به من الدقة والأمانة وعرض الوجه المشرق للشريعة والتعايش مع الناس فيما يفكرون من مسائل الدين وربطها بأحداث العصر .

هذا هو الكتاب ، أما الكاتب ــ رحمه الله – فعلى الرغم من معرفة الكثيرين لشخصيته وجهوده ، وعلى الرغم من زهده في الأضواء التي كانت تلاحقه فلابد أن نسجل في هذا العمل لمحات من سيرته ، وذلك للتاريخ ، ولتوضيح الصورة أمام القارئ ليطمئن أكثر وأكثر على ما يُقدم إليه من معلومات في أخطر مجال للبحث وهو الفتاوى .

السيرة الذاتية :

لقد ولد فضيلته في قرية «بهنا باي» مركز الزقازيق شرقية في يوم الأحد ٤ من شهر الله المحرم سنة ١٣٣٣ هجرية «٢٢ من نوفمبر سنة ١٩١٤ ميلادية ٢٣ من هاتور سنة ١٦٣١ قبطية» .

وحفظ القرآن الكريم وسنه تسع سنوات وجوَّده بالأحكام وسنه عشر سنوات في كتَّاب القرية ، وبعد التحاقه بالمدرسة الأولية التحق بمعهد الزقازيق الديني سنة ١٩٢٨م وتخرج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر وحصل منها على الشهادة العليا سنة ١٩٤١م واختار تخصص الوعظ فحصل منه على شهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد سنة ١٩٤٣م وكان ترتيبه فيهما الأول .

ثم عين فور تخرجه إماماً وخطيباً ومدرساً بوزارة الأوقاف ، وتسلم عمله بمسجد عبدالكريم الأحمدي بباب الشعرية بالقاهرة في ١٦ من أغسطس سنة ١٩٤٣م ، ثم نقل إلى مسجد الأربعين البحري بالجيزة « عمار بن ياسر حالياً » في فبراير ١٩٤٤م ، ثم عين واعظاً بالأزهر سنة ١٩٤٥م ، في طهطا محافظة سوهاج ، ثم انتقل إلى السويس سنة ١٩٤٨م ، ثم إلى رأس غارب بالبحر الأحمر سنة ١٩٥١م ، ثم إلى القاهرة سنة ١٩٥٥م ، ورقي مفتشاً للوعظ ثم مراقباً عامًّا حتى أحيل إلى التقاعد في نوفمبر سنة ١٩٧٩م .

وعمل أثناء ذلك مترجماً للغة الفرنسية بمراقبة البحوث والثقافة سنة ١٩٥٥م ، ووكيلاً لإدارة البعوث ١٩٦٩م ، ومدرساً بالقسم العالي للدراسات الإسلامية والعربية بالأزهر ، ومديراً لمكتب شيخ الأزهر سنة ١٩٧٠م ، وأميناً مساعداً لمجمع البحوث الإسلامية .

بعد التقاعد : عمل مستشاراً لوزير الأوقاف ، وعضواً بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وعضواً بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، وعضواً بلجنة الفتوى ثم رئيساً لها ، وانتخب عضواً بمجلس الشعب سنة ١٩٨٤م ، وعين عضواً بمجلس الشورى سنة١٩٨٩م ، ثم مديراً للمركز الدولي للسُّنة والسيرة بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالأوقاف سنة ١٩٩١م ، مع رئاسته للجنة الموسوعة الفقهية بالمجلس .

وفي مجال النشاط الخارجي : تعاقد مع وزارة الأوقاف بالكويت سنة ١٩٧٢م لمدة سبع سنوات ، وسافر في رحلات إلى إيران ثم إندونيسيا سنة ١٩٧١م ، وليبيا سنة ١٩٧٢م ،

والبحرين ١٩٧٦م ، والجزائر سنة ١٩٧٧م ، كما سافر في مهمة رسمية بعد التقاعد إلى السنغال ونيجيريا وبنين والولايات المتحدة الأمريكية وباكستان وبنجلاديش وماليزيا وبورني وسنغافورة ، وزار باريس ولندن .

وفي مجال النشاط العلمي : شارك في البرامج الدينية بالإذاعة والتليفزيون ، ونشرت له الصحف والمجلات مقالات وفتاوى ، وقام بالخطابة والوعظ ، وعقد الندوات في دور التعليم والمؤسسات المختلفة ، مع نشاطه في لجنة الفتوى ومجمع البحوث الإسلامية والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، والرد على الاستفسارات الدينية تحريريًّا وشفويًّا .

حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٣م ، وعلى نوط الامتياز من الطبقة الأولى سنة ١٩٨٩م .

مؤلفاته : إلى جانب البحوث والمقالات والفتاوى له مؤلفات كثيرة ، منها :

١ - الدعوة الإسلامية دعوى عالمية ، فاز بجائزة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

٢ - الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه . مجمع البحوث الإسلامية .

٣- بيان للناس عن التيارات الحديثة والمسائل الخلافية «جزآن» . مجمع البحوث الإسلامية .

٤ - البابية والبهائية «تاريخاً ومذهباً» . مجمع البحوث الإسلامية .

٥ - المنهج السليم إلى طريق الله المستقيم . مجمع البحوث الإسلامية .

٦ - فن إلقاء الموعظة . مجمع البحوث الإسلامية .

٧- من أدب الدعوة . مجمع البحوث الإسلامية .

٨ - التفرقة العنصرية . مجمع البحوث الإسلامية .

٩ - دولة العلم والإيمان . مجمع البحوث الإسلامية .

١٠ - المحافظة على الأسرار . مجمع البحوث الإسلامية .

١١ - التدخين في نظر الإسلام . مجمع البحوث الإسلامية .

١٢ - خير رفيق إلى بيت الله العتيق . مجمع البحوث الإسلامية .

١٣ - مناقشة الفريضة الغائبة . مجمع البحوث الإسلامية .

١٤ - الإسلام دين العمل . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية .

١٥ - منهج الإصلاح في دعوة محمد ﷺ . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٦ - الزكاة وآثارها الاجتماعية . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

١٧- الرق في نظر الإسلام . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
١٨- الحجاب وعمل المرأة . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
١٩- التعريف بالإسلام « الإسلام عقيدة وسلوك » . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٢٠- الإسلام والتحرر من الجوع . المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
٢١- مغزى العبادات في الإسلام . القوات المسلحة .
٢٢- الإسلام ومكافحة المخدرات . القوات المسلحة .
٢٣- موسوعة أحسن الكلام في الفتاوى والأحكام . (سبعة مجلدات) مكتبة وهبة .
٢٤- موسوعة الأسرة تحت رعاية الإسلام (٦ مجلدات) . مكتبة وهبة .
٢٥- فتاوى وأحكام للمرأة المسلمة . مكتبة وهبة .
٢٦- س ، ج للمرأة المسلمة (١٠٠ سؤال وجواب) . مكتبة السنة .
٢٧- دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة . مؤسسة الصباح بالكويت .
٢٨- توجهيات دينية واجتماعية . مؤسسة الصباح بالكويت
٢٩- المصطفون الأخيار في الرد على شبهات حول الأنبياء . مؤسسة الصباح بالكويت .
٣٠- الإسلام في مواجهة التحديات . مؤسسة الصباح بالكويت .
٣١- الإسلام ومشكلات الحياة «مجموعة فتاوى» . مؤسسة الصباح بالكويت .
٣٢- من نور القرآن الكريم « نماذج حية للربط بين الدين والحياة » .
مؤسسة الصباح بالكويت .
٣٣- نظرات في التربية الإسلامية . مؤسسة الصباح بالكويت .
٣٤- مختصر السيرة النبوية . وزارة الأوقاف - الكويت .
٣٥- منارات على الطريق « في الدين والأدب والاجتماع » تحت الطبع .
٣٦- من علوم القرآن الكريم تحت الطبع .
٣٧- في رحاب الحج تحت الطبع .
٣٨- الإباحة ومنزلتها في التشريع تحت الطبع .

إن صاحب هذه الترجمة أثرت عليه مهنته الأولى وهي الدعوة التي يجب أن يكون الداعي فيها واسع الاطلاع ، مستعداً للإجابة على كل سؤال يوجه إليه ، في أي قطاع من قطاعات الثقافة الدينية ، بل وغير الدينية أحياناً ، ومع سعة الاطلاع يحرص على التنظيم

الذي يساعد المتحدث أو الكاتب على الاستيعاب والمراجعة بسهولة ، كما يساعد السامع والقارئ على الإلمام والحصر لما يسمع ويقرأ ، وعلى سرعة التذكر عند الحاجة .

ويلاحظ في عرضه للأحكام الشرعية عدم التعصب لمذهب فقهي ، فهو يعرض أكثر من رأي للفقهاء بأمانة ما أمكن ، وإذا كان له رأي خاص يتناسب مع ظروف العصر ويحقق المصلحة ، أشار إلى المذهب أو العالم الذي سبقه بذلك ليطمئن القارئ إلى أنه ليس رأياً نابعاً من هوى شخصي ، أو تحت تأثير آخر ، ثم يترك الفرصة لاختيار القارئ ما يشاء ، فهو يعرض ولا يفرض ، مؤكداً أن اختلاف الآراء -فيما ليس فيه نص قاطع- رحمة للناس ودليل على حيوية التشريع الإسلامي وهذه الروح السمحة المتجردة عن الأنانية الفكرية والسلوكية تجعل لهذا المؤلف الضخم موقعاً طيباً في نفوس المستفيدين منه ، لأنها تنبع من قوله الله سبحانه ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء : ٨٥] وقوله تعالى ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف : ٧٦] وقول النبي ﷺ «يسروا ولاتعسروا ، وبشروا ولا تنفروا» .

وتوفى فضيلته فجر يوم ٨ من ذي القعدة سنة ١٤٢٦هـ . الموافق ٩ ديسمبر ٢٠٠٦م . بعد حياة من العطاء للإسلام والمسلمين .. أسأل الله أن ينفع بها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

أيها القارئ الكريم .. إن الكمال لله وحده فإن كان الكتاب ليس به خطأ .. فهذا من فضل الله .. وإن كان غير ذلك لا قدر الله .. فهذا جُهد المُقل .. حيث رُتب الكتاب وطُبع بعد وفاة الشيخ – رحمه الله – .

وأخيراً نرجو أن نكون قد قدمنا خدمة جديدة لأمتنا الإسلامية ولديننا الحنيف ، وخدمة لمصرنا العزيزة وأزهرها الشريف .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، ومن الله نستمد العون والتوفيق .

الناشر

مكتبة وهبة

القاهرة في غرة ذي الحجة ١٤٣١ هـ

الموافق ٧ نوفمبر ٢٠١٠م